الفارق بين المصنف والسارق للعلامة عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

تؤدوا ان الله يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها هل اتاك حديث الطارق
وما ادراك ما الطارق الخاين السارق والماين المارق الذي توسل
فكم الينا باولاد المحلقا وتوصل الينا بابن آخلق فاوسعناه
برا فقابله بجفا وعاملنا بغدر اذ عاملناه بوفا وتطفل علينا
في الموايد فانعمنا له بشي مما لدينا من الفوايد واذنا للطلبة
ان يسمحوا له باعارة مصنفاتنا الدرر الفرايد اكراما لمن تشفع
به من بني العباس وابراما لحبل وداده الذي هو عندنا محكم
الاساس وتفاديا للرد شفقة عن هذه السلالة الذين هم
رؤوس الاشراف فلوكوا اهل الناس فما كان من هذا الرجل الا انه
نبذ الامانة وراء ظهره وخان وجنى ثمار غرسنا وعرفينا جناه
جان واقتنص ابكار عرايسنا اللاتي لم يطمثهن في هذا العصر
انس قبلنا ولا جان واغار على عدة كتب لنا افنينا في جمعها
سنين وتتبعت فيها الاصول القديمة وما انا في ذلك بظنين
وعمد الى كتابي المعجزات والخصايص المطول والمختصر
فسرق جميع ما فيهما بعبارتي التي يعرفها اولوا البصر وزاد
على السرقة فنسبها الى نفسه ظلما وعدوانا وما اقتصر
ولما

ولما تتبعت وجمعت ووقع لي قال تعالى ولمن انتصر لقد اقمت
في تتبع هذه الخصايص عشرين سنة الى ان زادت على الالف ونظرت عليه
من كتب التفسير والحديث وشروحه والفقه والاصول من كتب المذاهب
الاربعة والتصوف وغيرها ما يجل عن العد والوصف بحيث ان الروضة
التي هي اعظم كتب المذهب واجمعها ليس فيها من الخصايص عشر
ما في كتابي ولا ظفر طالب بما يرد ويرد في هذا الباب الا من شرابي
وانا الى الان ساع في الزيادة وكلما وقفت على شيء في المطالعة بخصيصه
لم تكن قبل ذلك في كتابي سقته وقسمتها اقساما حسنة وهذبتها
تذييلا تزيل عن الطالب وسنه فجا هذا السارق فصدر كلامه بان كل
واما الخصايص فقد تتبعت فوقع لي وساق كتابي برمته واورد
ما جمعته مما اختص به في ذاته الشريفة ثم في امته فزعم انه
الجامع المتتبع وهو كلابس ثوبي زور بما لم يعط متشبع
وعمد الى التخاريج والنقول التي وقفت عليها في اصول العتق
فذكرها الغير مستقلا به من غير واسطة كتابي موهما انه
وقف على تلك الاصول وهو لم يرها بعينه الى اليوم
ولا في النوم ولقد ابهمت نقولا عن ائمة فاوردها على
ابهامها ولو سيل في اي كتاب هي لم يدر خنصره لها من
ابهامها ولقد ردت على النسخة التي اعيرت له الكشف ما ليتي
خصيصه ولو رام الوصول اليه ولطلبه منها لم يحل منها

بحر يصيصه وانما ورّطه في ذلك الجهل باداب المصنفين فانه ليس
من العلم هذا المنزل بل هو عن هذا الفن بمعزل لا سمع الحديث
الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم وعلى اله تناصحوا في العلم فان خيانة
احدكم في علمه اشد من خيانته في ماله ولا بالاثر الوارد رضي
الله عن ناقله بركة العلم عزوه الى قايله ولا راى صنيع
المزني حيث قال في اول مختصره الذي كساه الله اخلاصه
اجلالا ونورا وزاده في الافاق سموا وظهورا كتاب الطهارة
قال الشافعي قال الله تعالى وانزلنا من السما ما طهورا انما كان
المزني راى هذه الاية في المصحف فينقلها منه بدون عزوها
الى امامه بل العلما انما صنع ذلك لان الافتتاح بها من نظام
الشافعي لا من نظامه ولا راى صنيع ائمة المذهب كامام الحرمين
والرافعي وهلم جرا الى الان اذ يقولون فيما لم يقفوا على اصله
الاول وفي كتابه فلان عن كتاب فلان ولقد نقل النووي
تقسيم البدعة الى خمسة اقسام عن عصريه الشيخ عز الدين
بن عبد السلام ولو شا لاستنبط من قواعد الاحكام
وهكذا فعل الائمة ونالوا بذلك المراتب العلية الجمة ولقد نقل
الاسنوي في المهمات عن تلميذه الحافظ زين الدين العراقي
وعدّ ذلك من ورعه المصعد الى اعالي المراقي كل ذلك حرصا
على ادا الامانة وتجنب الخيانة فانها بيئسة البطانة
واهتماما

واهتمالا للحديث واقتدا بالائمة في القديم والحديث وتحرزا
عن الكذب والتشبع وتوفية لحق المتتبع ورغبة في حصول
النفع والبركة والانتشار ورفع تصنيفهم الى درجة تصانيف
العلما الابرار الاخيار وقياما بشكر العلم واهله واعطا
السابق حقه لفضله ولقد قال الامام ابو شامة في كتاب
البسملة له ان بعض الخطبا قد اغار على بعض ما فيه من الابريز
فنقله بعينه في كتاب جمع فيه اربعين حديثا لرسول الديوان
العزيز فلم يحظ بطايل اذ لم ينسب القول الى القايل وحكى
عن الحافظ ابن حجر انه حشى نسخته من الطبقات الوسطى
بتراجم عديدة فاستعارها تلميذ له صنف طبقات
فضمنها ولم يعز اليه التراجم المزيدة فكتب اليه ورقة يلومه فيها
اشد اللوم ويقول له اما بلغك ما ورد في ذلك عن القوم ولكن
لقد حرمت بسبب ذلك خيرا كثيرا وفضلا كبيرا فما طلعت لتلك
الطبقات طالعة ولا راها احد ولا طرق خبرها مسامعه
وهكذا سنة الله فيمن اغار (صح) على كتب المصنفين ولم يود الامانة
من المولفين وقد سقت جملة من كلام الائمة في ذلك في الكتاب
الذي سميته الفارق في قطع السارق ولقد افتضح هذا الرجل
في سرقة كتابي المذكورين واغار على جميع ما فيهما مع كونهما
في الافاق مشهورين وسرق لي ايضا ثالثا وهو مسالك الحنفا
في والدي المصطفى ورابعا وهو طي اللسان عن ذم الطيلسان
ثم تعدى الى سرقة كتاب الخصايص للحافظ قطب الدين

الخيضري
الخيضري وجماعة من المقاصد الحسنة للحافظ شمس الدين السخاوي
فاعجب به من خبري فانهم كتبا بحرفه بعد سرقته وطبقات كلها
مسترقة فما اجدره بان يوخذ منه باليمين وان حلف على يمين
انه لم يسرق فانه لمكين والله ان سارقا يسرق الاشعار
ولهج بالتنسيب الى العلم خبيصه الاسعار فيعز على الشعرا
وليشتد ويبغته كل على سرقته ويعتد ويولفون الكتب
في تعقد كلا ويدرجوه في حين الظالم العاجز ويسلكه المنثر
الى كتاب النجم في سرقات ابن حجه والى المقامه المسماه
تعلق الشمس في حلو اللص الى غير ذلك من الكتب المصنفة
والمجاميع المولفه وما احسن الفصل الذي ذكره الحريري في معاديها
حيث قال فبرزت يوما الى الحريم الارحب طرفي واجيل في طرفه طرفي فاذا رجال
متنالون ورجال متباكون وشيخ طويل اللسان قصير الطيلسان قد لبد
فتى خلق الجلباب فويق الشباب فركضت على اثر النضار حتى وافيت
باب الامارة وهناك صاحب المعونة مرتجا في دسته ومرد عابسمته
فقال له الشيخ اعز الله الوالي وجعل كعبه العالي انى كفلت هذا الغلام فطيما
وربيته يتيما ثم لم اله تعليما فلما مهر وبهر جرد سيف العدوان وشهر
ولم اخلبيلوي على وينبغي حين يرتوي مني ويلتفي فقال له الفتى علمي ثم عثرت مني
حتى تنشر هذا الهذي عني فوالله ما سترت وجه بركذ ولا هتكت حجاب سركذ

ولا

ولا شققت عصا امرك ولا الغيت تلاوة شكرك فقال له الشيخ ويلك واي
عيب اخزى من عيبك وهل ريب افحش من ريبك وقد ادعيت سحري واستحلفت
وانتحلت شعري واسترقته واسترق الشعر عند الشعرا افظع من استراق البيضاء والصفراء
وغيرتهم على بنات الافكار كغيرتهم على البنات الابكار فالتفت الوالي الى الغلام وقال
تبا لك من خريج مارق وتلميذ سارق وما احسن قول الاديب تاج الدين الحسن ابن
شاور الكناني في سارق الشعر على الابيات عادى عادي
وهو لص آمن من قطع كف في فساد اني انا قطع يد بر قطع كمه عند الايادي
وقد اشتهر في كتب الادب قصة مهذب الدين بن الخيمي لما نظم قصيده
واودعها في الخلوة وسافر وسكن الخلوه من بعده نجم الدين بن اسرائيل ثم عثر
اخر فوجد تلك الورقة فنسب القصيدة الى نفسه وقد رجع صاحبها من السفر
فبلغه الحال فتشكاه الى ابنا جلسته وتحاكما الى الشيخ عمر بن الفارض في امرهما
فامر كلا منهما ان ينظم قصيدة على رويها وبحرها فلما سمع القصيدتين وعرف
النفس قضى بذلك لابن الخيمي وعرف ان الثاني منه سرق واختلس فقال له ابن اسرائيل
يكون من وقع الحافر على الحافر فقال له ابن الفارض وقع الحافر على الحافر من الاول الى الاخر
فكيف يترك هذا وغيره العلم يعتمد عليه وينتسب ما ليس له فيه يد اليه ويوجه الى الخيانة في
كتب وجهه وليسير في باب الاعانة الى كل وجه ويسرق من ذخاير كنوزنا جواهر
نفايس لا ملك له فيها ولا شبهه فلذلك هتكنا احرم وانا لصادقون واوضحنا خيانته
وجنا بينه وان ينتصر الله لو اتقون وبعثنا في نادينا موذنا يوذن ايتها العير انكم لسارقون
قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل ابراهيم النعماني فقد سرق هذه الكتب بعينها واقتدى
به هذا السارق الثاني فلما لم ينتفع بما سرقه ولم يبلغ منه الاماني فاصبح هذا سارقا

من سارق وغاصبا من غاصب لا يتقبل الله صدقة من غلول وللغالين عذاب
واصب اعوذ بالله من هذا الطارق السارق واستعيذ برب الفلق من شر هذا
فحق ان يمنع هذا السارق من عارية كل كتاب مصون وان يدخر عنه نفايس الكتب في
احصن الحصون فاحذروا معشر المصنفين ان يغير علي كتبكم ان كنتم بعين العالم
توقنون واخشوا انشبا مخلب سحر ان باكلين فانه منهم لهن الا قليلا مما تحصنون وارسلوا
عليه من السنتكم سيفا شدادا ومن اقلامكم اسنة حدادا ومن محابركم بحارا مدادا
ومن اقوالكم جيشا عرمرما لا يدع تلاعا ولا وهادا واولوا هذا السارق قطعا
وامنعوا عنه الكتب منعا والمبطل فاقرعوا والجابن فاردعوا والمعارة فاقطعوا
واهدموا بنيانه من اصله والحقوا كل شكل بشكله وردوا كل شي الي اهله
وقولوا احترق من وحيد في رحله وان انتصر له حبيب او خليل
فقولوا له انت عن هذا بمعزل وان كنت عندنا في اشرف محل واعلا منزل
وما اظن الي ملامة علي كلمة امضاها الا حاجة في نفس يعقوب قضاها
وان يخرج قوم جاوا البين حسنوا له الاصرار علي ما هو عليه وزينوا انهم
ينصرونه بالسنتهم السفيهه ويذبون عنه بافتراء من بافعال بني اسرائيل
شبيهه فوالله ما يزداد هو ومن اغواه الا نزولا ويكثرون بحانب عجايب قول
الله الذي يمسك السموات والارض ان تزولا وان اراد انتعاظه بذكر منام يزعم رؤياه
ليغير بذلك علاه فوالله ان الرزق لياتي بدون ذلك ويحصل بدون ارتكاب هذه
المهالك ثم ان لا نقبل الخبر الا ممن عرفنا صدق لسانه واستقامة شانه واما من
جربت عليه الكذب والشذوذ المضطرب والخروج عن اسلوب الصادقين
الى اسلوب المدعين الدعاوي الكاذبة والسارقين فانه عندنا محكوم لو بالجرح
واقواله ملغاة في حد الطرح حتي انه لو صدق فيما يصدق وينظر فيما يحوق وكيف اصدق
من جربت عليه الكذب يقينا وكيف اقبل ممن افترى بهتانا واثما مبينا ولا يستكثر الكذب

عليه

عليه فانه رجل فاجر وما زالت الايمة قديما وحديثا يحذرون من اكاذيب القصاص
وينبهون عليها كل عالم وناصح وان قال قايل انه يتخلص لهم بكلام الصالحين فقل كما قال
بعض الظرفاء انا لا احب الصالحين المالحين وان قال اخوانه صوفي وله في الطريق استاذ
فقل له كما قال بعض صوفية بغداد الصوفية قسمان منهم من يسلك الطريق ومنهم من يرد الحدق ۞
فليتق الله هذا الرجل في جميع احواله وليعلم انه مطلع علي اقواله وافعاله فان كان صادقا في
ان انه لم يستمد من كتب فليوقن بالبشارة وانه يظفر بحسن الشكر وان كان انما
من كتب مستمدا وظالما بالاصرار فقد تعدى ومتحببا بالباطل ومتحليا وهو
في الحقيقة عاطل فيكفينا فيه علم الله الذي لا يخفي عليه خافيه ولا نتقي من سطواته القارعة
واقيه ولقد عرضنا علي هذا السارق ان يرجع الي اداء الامانة فابي والتقينا اليه
من كل قطر رغبا ورهبا حتى اجتمع به رجل صدوق من اهل المغرب ووقف علي بعض ما
سرقه من كتبنا من هذا الضرب فقال له ما انصفت ولا اعترفت حيث
لم تعز الي كتابه ما منه اغترفت فلما حقق معه المناط وعلم انه لا مناص له عن
الارتباط عزي الي ما نقله من كتاب المسالك وكتاب الطيلسان وطوى عن عزو
باقي المسروق القلم واللسان فاقتصر علي عزو موضعين من عزا ناله وسكت عن
عزو ما نقله من كتابي المعجزات والخصايص وهما عين القلادة واعتذر عن ذلك بانه خشي
ان يفسد عليه المكتوب ثم ما صدق بانتظامه علي هذا الاسلوب وذلك
ان غالب كتابه مسروق من كتابي المذكورين ومسلوخ من تاليفي هذين المشهورين
فخشي ان يصرح بعزو كل ما نقل عنهما ويرد الامانة في جميع ما سرق منهما فلا يبقى من الكتاب
الا قليل جدا فانه ليس له فيه كبير عمل وهذا من تقديم العلو بالباطل علوا والسنة
والغرض انسي ما صرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق تلك الدار الاخرة نجعلها للذين
لا يريدون علوا في الارض وسمعت انه قال انما صنفته تقربا الي ربي وليثبت الايمان

في قلبي فيا سبحان الله هل يثبت الايمان الا بالصدق والامانة اما سمع الاحاديث
الصحيحة الكذب مجانب للايمان لا ايمان لمن لا امانة له يطبع المومن على الخلال كلها غير
الكذب والخيانة وهل يتقرب الى رسول الله بمسروق لا يخفى ذلك عليه وهو ما خفي على
احد حين دخل به السوق وان كان لم يقبل صنعه يسخط عليه ولتحير من الرجال
والنساء ما يضمه اليه فلو كان له حسن يقين لعلم ان الله هو الرزاق وانه يعطي
على الصدق والامانة ما لا يعطي على ضد هذه الاخلاق الا من ان يناقش في بعض ما نقلا من
كتابي فلا يحسن الخلاصة او تبادر في بعض ما ابهمت نقله من اين اصل هذا فيناكد
وان حسن مناصحة او يمتحن كما كانت الفضلاء قديما يمتحنون ان رقت ونقالة صنف
لنا كتابا في التوضيح الغالي ان كنت من الصادقين هـ [illegible] قد بلغني عن بعض اولي
السقط ممن اراد ان يتسلق بجهله فسقط انه اعترض على قولي وجمعت له الشريعة
والحقيقة ولم يكن للانبياء الا احداهما بدليل قصة الخضر وقوله اني على علم لا ينبغي لك
ان تعلمه وانت على علم لا ينبغي ان اعلمه ثنا ان في هذا انتقاصا للانبياء
وانه قد اوتي الامران احاد الاولياء وانه اراد ان يكتنف على ذلك ردا وتسديد
باب الخصوصية على جانب المصطفى سدا وما ذاك الا ان هذا المعترض جاهل
اي جاهل وعن اقوال ائمة الدين والشرع غافل ذاهل فان كان اعتراضه
على ائمة الاسلام الذين قالوا هذه المقالة فهو اقل من ذلك واحقر واشد جهالة
وان كان اعتراضه على الحديث الذي ... فهو متركب بذلك شر ضلالة
لانه مقطوع بصحته لا محالة وكان الاولى به ان يقول لا اعلم المعنى المراد وان لا يجل
تشنيعه بانه لذلك اراد ... ثم اشيدكم انتم يا معشر اولي النقا معرض
عن كل جاهل ليس له مرتقى ان للعلماء في معنى هذا الحديث قولين لا يصل المعترض
الى ادراكهما ولو سار في لجج البحار دهورا او حولين الاول
حال العلم على
التشنيع والمعنى لا ينبغي لك ان تعلمه لتعمل به وتحكم بمقتضاه وكذا في جانب الخضر
هذا ما قرره الشيخ سراج الدين البلقيني اخر اوراقنا ه والقاضي ان
المنفي

[illegible]

٩

المنفي علم الجميع اي لا اعلمه جميعه ولا اعلمه جميعه اذ لا بد لكل من معرفة جانب من الحقيقة والظهر
من معرفة جانب من الشريعة وهذا ما جزم به الحافظ ابن حجر في شرح البخاري وغير واحد من
الائمة الذين هم نجوم الدراري والثاني انه المراد من قول البلقيني اولا في صدر
كلامه الذي اجاب به قبل ما تقدم نقله عنه في نظامه علم الحقائق والكشوف
مباين لعلم الظاهر او الفقه فلا ينبغي للعالم باحدهما ان يعلم الاخر لما بينهما من التنافي
وحكى القرطبي في قوله فقال ان لي عبدا بمجمع البحرين هو اعلم منك اي باحكام وقائع مفصلة
وحكم نوازل معينة لا مطلق بدليل قول الخضر انك على علم علمكه الله لا اعلمه انا
وانا على علم علمنيه انه لا تعلمه انت قال وعلى هذا فيصدق على كل واحد منهما انه
اعلم من الاخر بالنسبة الى ما يعلمه كل واحد منهما ولا يعلمه الاخر قال الحافظ
ابن حجر وفي رواية للنسائي ان عبدا من عبادي اوتيته من العلم ما لم اوتك
فمعنى النفي ثابت .. كلها تحمل على ان المراد نفي الجميع كما هو القول الثاني ولا تعد قولا
ثالثا فيها للجمع بين المعاني وعلى كلا القولين فلا خصوصية ثابتة للمصطفى
ظاهرا نقض بها من حقها لانه صلى الله عليه وسلم جمع له علم جميع الشريعة
وجميع الحقيقة واذن له في الحكم بها على احسن طريقة ولو تامل هذا الجاهل
عبارتي لاهتدى الى ان لفظ الجمع واللام الاستغراقية ان تم اي هذه الدقيقة
وقد ذكر من تتبعه في العلم وتعقبه ان من خصائصه صلى الله عليه وسلم ان ما كان
متفرقا في الانبياء اجمع فيه فقول هذا المعترض ان الذي اوتيه المصطفى ساواه
فيه كل نبي كلام جاهل يتقول العلماء الاحاديث غبي وقوله ان في
اختصاصه بذلك تنقيص للانبياء اعظم دليل على انه من الجاهلين الاغبياء
فكم من خصيصة اوتيها صلى الله عليه وسلم لم يؤتها نبي قبله ابان بها [illegible] العالمين

مسببته عليهم وفضلهم واعتقاد عدم تنقيصهم بذلك افرض ومصداقه
تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض هذا
على القول الثاني ان المنفي علم الجميع واما على الاول ان المنفي الحكم والتشريع
فاي انكار في بعث الله نبيا للحكم بعلم دون هذا وبعثه اخر على عكس ذلك
تعالى الم يبعث نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لنسخه باحكام ما
كانت في شرايع من تقدم ايجابا وندبا واباحة وتحريما وبعث
عيسى في الانجيل باحكام ما كانت في شريعة موسى الكليم
وبعث موسى باحكام ما كانت في شريعة نوح [illegible] هود
وابراهيم فمن ذا الذي عد ذلك نقصا او نقص على التحدير ذكره
تعالى الم تعلم الله بامر لم نجد بجملة المركب علانا لكل جعلنا منكم شرعة
ومنهاجا افتستنكر ان يبعث نبي يحكم بالشريعة دون الحقيقة
ويبعث اخر يحكم بالحقيقة دون الشريعة الانيقة لو كان موسى يبعث
ليحكم بالامرين معا ما كان ينكر على الخضر ما فعله تشريعا واما نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم فانه فضل على سائر النبيين والانبياء بانه اذن له
في الحكمين وفتح له في القسمين وشرف دوان حكم الشريف بالنظرين وقد
تقرر فيما تقدم غير واحد من العلماء وانا حجة انه صلى الله عليه وسلم جمع له من
الفضايل ما تفرق للانبيا مع الزيادة ومن امثلته ان كل صلاة من الصلوات
الاربع كانت لنبي فجمعت له وزيد عليها صلاة العشا وذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء وقول هذا المعترض ان الاولياء بينهم وبين المصطفى
في ذلك كلمة كفر تقشعر الجلد من ظلامها وتجب الاستغفار من
سماعها فضلا عن مقالها اما على القول الاول ان المراد الحكم
فمن

فمن ذا الذي اباح لولي ان يقتل احدا من اطفال المسلمين ويحتج بانه
طبع كافرا احتجاجا به رسالة العالمين [illegible] القرطبي وغيره ممن [illegible] وتقدم اجماع العلماء
عن بكرة ابيهم انه لا يجوز لحاكم ان يقتل بعلمه الا النبي صلى الله عليه وسلم واما
على القول الثاني ان المراد علم الجميع فهل يقدر مسلم ان احدا من الاولياء
الاكابر اوتي من العلم والحقايق ما اوتي سيد المرسلين الله اكبر الله اكبر الله اكبر
كلا وحاشا [illegible] ولي نبي قط في حقيقة واحدة وان تباين علمهما الغاية
المباينة والمباعدة قال الشيخ تاج الدين بن عطا الله كلمة اعظم لها
الانبيا يطالعون بحقايق الامور والاولياء يطالعون بمثالها فالاول
كمن راى بعينه الشي وشاهد مراه والثاني كمن راى مثاله المنطبع في
المراة فشتان ما بين المنزلتين وفيهما نبههما تاجا هلا ان
فشتان والله ما اوتي احد من الاولياء من العلم مثل ما اوتي الصحابة
وما عشر معشار فضلا عن من فضله الله على الانبيا والمرسلين بعلو مقدار
واتاه علوم الاولين والاخرين حتى بحر النوارع الم يسمع هذا الجاهل بالاثر
الموالي الصحيح عن ابن مسعود لما مات عمر بن الخطاب ذهب معه تسعة
اعشار العلم وبقي في الناس عشر بهذا وبامثاله يقع كثير من المتفقهة
والصوفية ويلبس بهم الظنون الخفية وذلك لانه يرى دخلا مثل هذا الجاهل
يزعم انه منهم وهو منقطع العرق عنهم جاهل بالاحاديث والفقه والاصول
لا حاصل عنده من التصوف ولا محصول وما منهاج له الى ادراك ولا وصول
يتصدى للكلام في مسائل فيعثر فيها باشرح زلله ويضل فيها بعمله

اعلم

ان الله

عن النقل والتسمع بحمله فيطلع على ذلك فقد يعلم ان هذه كلمة توجب لقائلها من
النار عقلها فيظن ان الصوفية كلهم على هذا المنوال وهم برآء مما قيل لهم من وال
فيقضي على الكل بالضلال ويرمي طريقتهم بالاختلال والاعتلال فانا لله وانا اليه
راجعون من هذه المصيبة وحسبنا الله ونعم الوكيل من جاهل يتكلم
في هذا المقام بهذه المعضلة العصيبة وقد اجاب ان الشيخ
علي وفا عن اعتراض اورده الحافظ زين الدين العراقي على الصوفية بمثل هذا الجواب
وقال لا ينسب ما اتاه اهل الخطا الى اهل الصواب فانظر الى هذا المعترض
واشياعه كيف لم يهتدوا الى فرقان وما لم يكن لهم من نور صاروا كالانعام
نعم والحروف من ال عمران فيعلمن لمن غلبت الروم وليعلمن لما هزمت
الاحزاب يغدو الحي القيوم وليتلون الشعراء من اخبارهم القصص
وليقتبسن من عنكبوت جرائمهم جرع الغصص بالحصص وليطبعن على
عقلهم بسبا وعلى كبدهم بفاطر وعلى قلوبهم بصاد وليقرأن في مطلع الفجر
ان ربك لبالمرصاد وليذوقن الم القرح اذا جا نصر الله والفتح وليعدمن
الاعوان والانصار وليتلين على اذانهم من سورة ابراهيم ما هو كالرعد
ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار
هذه جملة معترضة نبهنا بها على ان المصنف مرصد لسهام المعترضين
الطائشة ونبال الجاهلين التي هي عارية من التحقيق غير رايشة
فيا ليت شعري كيف يصنع هذا الارق اذا ورد عليه مثل هذه
المتوحشة الة باع ذوا امتداد وساعد ذوا اشتداد اعنة
اسنة

اسنة حداد وسهام خارقة مقرونة اذا رمي بها بالسداد وسيوف صلائة
معدة للجلاد والجدال اذا انبلج في الحرب بوادي بداد ودروع يمانية
لا يبالي معها اقدام كثير العداد ومنجنيقات ذوات احجار لم يخلق مثلها في البلاد
وحصون تعلو اذا ارسلت علا شررها كالطواد ام عند مجرد نقل قلم بمداد ونقش
في بياض بسواد ثم ادعى لما بينه وبينه الف واد والتجا اذا طولب بالحق
الى اهل التجبر والعناد ولقد جاءني جاء فاخبرني انه اذعن للحق واعترف واطلع
يعني وما كتبه الى كتبي التي منها اغترف ثم نكص على عقبه واصر على جنايته
وكذابه بسبب انه اجتمع به مجتمعون وقالوا له لا تتنزل فانك قدوة
اشعث انك راسخ فكيف تعترف بعد ذلك بانك اعزل فحسن له هذا الرأي
العاطل ونسي ان الرجوع الى الحق خير من التمادي على الباطل كما بلغ
السني وسيعنه وهو بمكة انه ينقل من كتبه ولا يعزو اليه فتغيظ
بسبب ذلك عليه وواجهه بالاغلاظ وتوعد ان لم يعزو اليه بان يرسل
عليه شواظ فانقطع له الاجابة وعدل بعد ذلك عن طريق الاصابة فصبر جميل
والله المستعان يا خليلي ثم وقع ما هو اعجب من ذلك واغرب
وهو انه حلف بين يدي مولانا امير المومنين الامام المتوكل على الله اعز الله
واعز بنعاته الدين انه ما وقف على شيء من كتبي اصلا ولا راى منها بابا
ولا فصلا ثم اعترف ثاني يوم عند الحاج علي مختار مقدم المماليك
انه وقف على الكتب الاربعة المذكورة وراها وذكر له انه لما حلف بين يدي

امير المومنين استثناها فكذب اوكاولوا وفجر باطنا وظاهرا
ويبلغ الجماعة الذين اعاروه حلفه هذا فازداد عندهم سقوطا وتزايد
انحطاطا وهبوطا وعلي ذلك ان تاب هذا الرجل من الخيانة قبلناه
وان رد الامانة الي اهلها اهلناه وان علم وطلب من كتبنا شيا
علي ان يحضر مراعيا لنية الشرط المعتبر انلناه وان خفي عليه شي كما
ضبط في نقل كثير من كلامنا فهمناه ودللناه واوضحنا له ما غلط في
نقله من كتبنا وفصلناه وان اصر علي خيانته واستمر علي
جنايته نزلناه وسفلناه واتقيناه علي خطابه وجعلناه وعددناه
في زمرة الخائنين وكتبنا علي قفاه وان الله لا يهدي كيد الخائنين
اخر المقامة وصلي الله علي الشفيع في الامة الي دار المقامة سيدنا ومولانا
محمد وعلي اله وصحبه ادام الله عليهم منه صلاته وسلامه كلما كاتبها الفقير
عبد الوهاب بن عبد الرحمن الصديقي سبط آل الحسن غفر الله له ما ظهر وما
بطن وختم بالحسنى اعماله وحقق بالخيرات اماله الذي في [illegible] شوال سنة [illegible]

مقامة تسمى بصاحب سيف علي صاحب حيف
للعلامة عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي الشافعي رحمه الله [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضي
نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ليجزي الله الصادقين
بصدقهم ويعذب المنافقين ان شاء او يتوب عليهم ان الله كان
غفورا رحيما لما كانت سنة اربع وسبعين وثمانمائة وانا اذ ذاك
املي الحديث علي طريقة من سلف من الحفاظ والائمة واورد في
كل مجلس ما يسر الله من الفوائد الجمة مر بنا الحديث الوارد
في السبعة الذين يظلهم الله بظله ويشملهم بوابل فضله وطوله
وما نظمه الامام ابو شامة في ذلك حيث قال

وقال النبي المصطفي ان سبعة يظلهم الله العظيم بظله
محب عفيف ناشي متصدق وباك مصل والامام بعدله

وما زاده حافظ العصر ابو الفضل ابن حجر من سبعة اخرى
صحيحة الاسناد وسبعة في اسانيدها ضعف النقاد
فتسبب انه حضر مجلس الملك المويد وفيه كل عالم ركنه في العلم
مشيد فادعي العلامة شمس الدين الجوجري وجلال الدين الخفي
انه يحفظ من الاحاديث النبوية اثني عشر الفا فقال له الحافظ
[illegible] الي [illegible] وهو من [illegible] من قد ورد في الحديث